باربرا طفلة أمريكية موهوبة و ذكية فكانوا يطلقوا عليها "الطفلة العبقرية" و ذلك لموهوبتها الواضحة فى الكتابة. باربرا هى طفلة للكاتب ويلسون فوليت ووالدتها السيدة هيلين، ولدت باربرا في الرابع من مارس عام 1914م، و كانِت طفلة موهوبة و ذكية تحب القراءة و تتعلمها سريعا كما كانت تكون الكلمات أيضا بشكل سهل عن من هم في نفس سنها. و عندما أتمت أربع سنوات من العمر كانت تذهب لغرفة المكتب الخاصة بأبيها و تنظر اليه و هو يعمل و تقلده بالضغّط على الآلة الكاتبة الخاصة بيه كما يفعل هو، مما جعل والدها يشعر بالفخر فكانت يرى فيا نفسه و يشعر أن لها مستقبل باهر و قد تحقق ما لم يستطيع تحقيقه.

و عندما أتمت باربرا عامها الخامس قامت السيدة هيلين والدة باربرا بدأت بتعليمها فى المنزل ، مما جعل باربرا تمارس هواية الكتابة التي كانت تحبها و تبدع فيها فقدمت بعض القصص القصيرة بعنوان حياة عجلة الغزل، الحصان الهزاز، والأرنب. و كانت على غير باقي الأطفال في مثل سنها لا تحب أن يكون لها أصدقاء حتى يكون لها متاح من الوقت تستطيع فيه ممارسة هوايتها. فكانت طفلة مختلفة حقا، فلقد قدمت عالم خيالى كامل خاص بها. و كان تجد من أبيها تشجيع كبير مما أثر على طموحها كمؤلفة و كاتبة.

و الشيء المؤكد في حياة باربرا أنها كان لها خيال كبير و كان على الذين يعيشون معها أن يأخذوا أوهامها على محمل الجد. فكانت باربرا تقول عندما يجل أبيها معها على مائدة العشاء: "لا تجلس هناك يا أبي، هذا هو المكان الذي يجلس فيه بيتهوفن!"

و عندما أتمت باربرا عامها التاسع قررت أن تقوم بكتابة كتاب و تقدمه هدية لأمها و كانت رواية "منزل بلا نوافذ"ن و لكن للأسف حدث ما لا كان فى الحسبات فقد احترقت النسخة الأصلية للرواية بتاعتها في حريق قام بمنزلها، و اضطرت باربرا اعادة كتابة الرواية مرة أخرى من ذاكرتها و بطبيعة الحال فقد اضافت للرواية أمور أخرى اضافتها لها الحياة. و في عام 1926 م قامت بنشر أول رواية لها وهي "منزل بلا نوافِذ" التي كانت تحكى قصة طفل قام بالهروب من بيته ليعيش في الغابة ليكون صديق للحيوانات بالغابة. و لقد علق على رواية بربارا جريدة "نيويورك تايمز" بأن الرواية جيدة فعلا و ابداع لطفلة في مثل هذا السن أما إليانور فارجوين كاتبة الأطفال الإنجليزية الشهيرة قالت عن الرواية أنها معجزة حقيقة و ابداع ممتاز.

و كان والدها ويلسون فوليت يقوم بنشر أعماله عند ناشر في نيويورك، فقام بعرض رواية باربرا على الناشر الذي لدهشته أشاد بالرواية و قرر أن ينشرها. و في عام 1927 م، و اشتهرت الكاتبة الصغيرة باربرا و أصبح لها جمهور من القراء و أشاد بها النقاد حتى إن الناقد الشهير هنري لويس أرسل لأمها و أبيها رسالة يهنئهم على موهبة باربرا الكاتبة الصغيرة المبدعة. و بعد ما نشرت روايتها الأولي بعامين، قامت باربرا فوليت بكتابة روايتها الثانية "رحلة نورمان"، و ازدادت أعمالها و كان من الواضح جدا أن الطفلة باربرا هى طفلة واعدة و لها مستقبل باهِر.

و لكن للأسف لم يدم الحال طويلا ، و ذلك لأن والدها ويلسون فوليت اختفى أو في الواقع تعرف على شابة صغير و هرب معها و هجر زوجته، لم يكن هذا سهلا بالنسبة لباربرا الطفلة الصغيرة فهى لم تتقبل الأمر و استسلمت لليأس و الاحباط بل تدمرت تمامًا، و كانت والدتها هيلين تحاول أن تهون عليها و تساعدها و تخرجها من أزمتها فهي ليس لها الآن الا باربرا ، مما جعل هيلين تأخذ قرار بالسفر مع ابنتها إلى رحلة بحرية في الجزر الكاريبية، ورجعت باربرا مرة أخرى للكتابة لتكتب عن رحلتها اتي قامت بها مع و الذى تم نشره عام 1932 م.

و لكن بعد فترة من الزمن احتاجا باربرا و و الدتها إلى المال ، و في هذا الوقت كانت بربرا تبلغ من العمرستة عشر عام و لذلك قامت بالعمل كسكرتيرة بعدما تدربت على هذا العمل. و لكنها لم تنسى حلمها فى ان تكون كاتبة و لم تستطيع أن تدفن موهبتها ، فاستمرت في الكتابة و النشر . فقامت بنشر كتابين بعنوان "الجزيرة المفقودة" و "رحلات بدون حمار".

لم تحقق باربرا النجاح المطلوب بدون دعم والدها.. و لذلك وجدت باربرا أن هذا الوقت المناسب للارتباط و الزواج و تكوين الأسرة ، وفي هذه الفترة تعرفت باربرا فوليت على نيكرسون روجرز، و توجوا ذا التعارف بالزواج و عاشوا في بروكلين و كانت حياتهم مستقرة. و في عام 1939 م ، كان الزلزال الذي دمر حياة باربرا فعند رجوعها من رحلة بحرية اكتشفت أن زوجها قام بخيانتها. و انتهى الحب بينهم وبدأت الخلافات والجدالات تزيد بينهم، وبعد احدى هذه الخلافات و في ديسمبر عام 1939 م ، خرجِت باربرا من بيتها و كانت لا تملك وقتها الا ثلاثون دولار فقط.

و اختفت باربرا و لم يجد لها أثرا .. و الغريب أن نيكرسون زوجها لم يسأل عنها و لم يبلغ عن اختفائها الا بعد ما مر على اختفاء باربرا زوجته أسبوعين، و انتظر أربعة شهور أخرى حتى يقدم تقرير رسمي باختفائها، و بعد البحث عنها فى المستشفيات و ا، وبدأت رحلات البحث العامة تنتشِر، لكن محدِش قدر يوصَل أو يتعرَّف على باربرا نهائيًا، وتوقَّفِت رحلات البحث بسُرعة جدًا.

و لكن والدة باربرا لم تستسلم فكانت تحاول الضغط على الشرطو بوسائل الإعلام لايجاد ابنتها الضائعة، و كانت تتهم زوج باربرا نيكرسون روجرز بأنه وراء اختفائها خاصة بعدما عرفت أنه لم يبذل مجهود لايجادها و لم يبحث عنها و لم يهتم باختفائها حتى أنه تأخ كثير بالابلاغ عن اختفائها، فكانت تشعر إنه متورِّط في اختفائها.

حتى بعد مرور سبعة و عشرون عاما من اختفاء باربرا، كانت هيلين مازالت تبحث عنها و قامت بنشر دراسة عن باربرا التي اختفت دون أثر، و قامت برحات للبحث عن ابنتها التى انضم اليها كثير من الناس ليجدون باربرا ، و لكن للأسف لم تصل تلك رحلات البحث الى أى نتيجة و ظلت باربرا مختفيةة و لم يجد لها أى أثر. أما هيلين فكانت دائما ما تبحث عن باربرا و لم تفقد الأمل في أن تجد ابنتها حتى انها بحثت عنها لأخر عمرها.

و ظل اختفاء باربرا ويلسون فوليت لغز حتى الآن ... فالبعض يرى أن باربرا فعلت مثل أبطال روايتها، فهى كتبت عنرطفل هرب للغابة ليكون صديق الحيوانات، كما كتبت عن بطلة خرجت في رحلة بحرية. و البعض يرى أن زوجها هو من وراء اختفائها.